مقياس: النظام التربوي الجزائري –السداسي السادس–

سنة ثالثة علم النفس التربوي

المحاضرة السادسة: مناهج مرحلة التعليم الابتدائي

1/– التعليم الابتدائي في المنظومة التربوية الجزائرية: (مفهومه وتنظيمه): يندرج التعليم الابتدائي ضمن التعليم الأساسي الذي تدوم مدته تسع سنوات، ويتكون من التعليم الابتدائي(5سنوات)، والتعليم المتوسط(4سنوات)، ويهدف التعليم الابتدائي في المنظومة الجزائرية إلى تنمية كفاءات التلميذ القاعدية في ميادين التعبير الشفهي والكتابي، القراءة، العلوم، التربية الخلقية والمدنية والدينية، ويمكن التلميذ من الحصول على تربية ملائمة، وتوسيع إدراكه لجسمه، وللزمان والمكان، والأشياء، وتنمية ذكائه وشعوره، ومهاراته اليدوية والجسمية والفنية، كما يمكنه أيضا من الاكتساب التدريجي للمعارف المنهجية، ويحضر لمتابعة الدراسة المتوسطة في ظروف حسنة، ويتم التعليم الابتدائي في المدرسة الابتدائية التي ينبغي أن توفر الإمكانات الضرورية لأداء مهامها وإعداد مشروعها، وهو منظم في ثلاثة أطوار:

الطور الأول: هو طور الإيقاظ والتعليم الأولي ومدته سنتان (سنة أولى وسنة ثانية): على هذا الطور أن يشحن التلميذ بالرغبة في التعلم والمعرفة، وأن يمكنه من البناء التدريجي لتعلماته الأساسية عن طريق:

–التحكم في اللغة العربية المتواجدة في قلب التعلمات بالتعبير الشفهي والقراءة والكتابة، وتشكل كفاءة عرضية أساسية تبنى تدريجيا اعتمادا على كل المواد.

–بناء المفاهيم الأساسية للمكان والزمان.

– المكتسبات المنهجية التي تكون قطبا آخر من الكفاءات العرضية الأساسية للمرحلة، وتكتمل هذه الكفاءات العرضية لمختلف المواد بكفاءات تشمل في الوقت نفسه المعارف والطرائق الخاصة بكل مجال من المواد، مثل حل المشكلات، التعداد، معرفة الأشكال والعلاقات الفضائية، اكتشاف عالم الحيوان والنبات والأشياء التقنية البسيطة...

إن عدم التحكم في هذه الكفاءات يمكن أن يعيق مواصلة التمدرس، لذا ينبغي اللجوء إلى بيداغوجيا الدعم والمعالجة.

الطور الثاني: هو طور تعميق التعلمات الأساسية ومدته سنتان(سنة ثالثة ورابعة)، فتعميق التحكم في اللغة العربية عن طريق التعبير الشفهي، وفهم المنطوق والمكتوب والكتابة، يشكل قطبا أساسيا لتعلمات المرحلة، كما يعني هذا التعمق أيضا مجالات المواد الأخرى (التربية الرياضية والعلمية والتقنية، التربية الإسلامية، التربية المدنية، مبادئ اللغات الأجنبية...).

الطور الثالث: وهو طور التحكم في التعلمات الأساسية، ومدته سنة واحدة (سنة خامسة)، فتعزيز التعلمات الأساسية خاصة التحكم في القراءة والكتابة والتعبير الشفهي باللغة العربية وفي المعارف المندرجة في مجالات مواد أخرى كالتربية الرياضية والعلمية والتقنية والتربية الإسلامية والمدنية، تشكل الهدف الرئيسي للمرحلة، والذي يمكن بواسطة كفاءات ختامية واضحة من إجراء تقويم للتعليم الابتدائي، لذا من الضروري أن يبلغ المتعلم في نهاية هذه المرحلة درجة من الأمية تبعده نهائيا عن الأمية، ولا شك أن وضع جهاز للمعالجة البيداغوجية طوال هذه المرحلة سيسهل الانتقال إلى المرحلة المتوسطة بمستوى يمكنه من النجاح، لأنه لا ينبغي أن يشكل هذا الانتقال مرحلة للتسرب المدرسي في التعليم الإلزامي، ولا تشجيعا للعمل من أجل الامتحان فحسب.

2/–مكونات المنهج مرحلة التعليم الابتدائي:

2–1/ملامح التخرج: هي الترجمة المفصلة في شكل كفاءات شاملة (منتوج التكوين) للمميزات النوعية التي حددها القانون التوجيهي كصفات وخاصيات كلفت المدرسة بمهمة تنصيبها لدى جزائري الغد، إنها مجموعة بإمكانها أن تقود وتوجه عملية إعداد

المنهج الدراسي، وهي منظمة بكيفية تجعل المناهج والمسارات الدراسية تلتزم بالمبادئ الاستراتيجية والمنهجية التي تجعلها أكثر قابلية للتطبيق، وتتسم بالانسجام الداخلي، وتنتظم هذه المميزات حول المحاور الآتية: القيم، الكفاءات العرضية، كفاءات المواد، المعارف.

لقد شكلت هذه الملامح إطارا لإعداد المناهج، ونظمت في انسجام مع هيكلة النظام المدرسي ونظام التقويم عبر كامل المسار في: ملمح التخرج الشامل وملمح التخرج من المادة حسب: المرحلة التعليمية، الطور، السنة.

إن هذه العناصر هي الأغراض التعلمية التي تتمحور حولها النشاطات البيداغوجية للمدرسة، وترجمتها في شكل كفاءات شاملة وفق نظام المدرسة (مراحل، أطوار، سنوات) سيمكن من إنجازها تدريجيا

إن الكفاءات الشاملة من كل طور ستجزأ بالمنهجية نفسها إلى كفاءات شاملة للسنة، وعلى هذا الأساس تبنى المناهج لضمان التنصيب التدريجي للميزات الفكرية والأخلاقية والثقافية والمعرفية لدى المتعلم كما يحددها القانون.

الملمح الشامل في نهاية المرحلة الابتدائية: تقع على مسؤولية المدرسة الابتدائية مسؤولية لإكساب كل متعلم قاعدة من **الكفاءات والمعارف والقيم** (وهي مجالات تكوين ملمح التعليم الابتدائي) والتحكم فيها بقدر يجعلها وسيلة ينفذ بها في التعليم المتوسط وعلى وجه أخص:

-إرساء أدوات التعلم الأساسية: القراءة، الكتابة، الحساب، استعمال الحاسوب.

-ترسيخ قيم الهوية وإرساء أولى المعلومات المتعلقة بالتراث التاريخي الثقافي للوطن.

-تعليم التلميذ كيف ينظم المكان والزمان الذي يعيش فيه.

-توجيه التلاميذ نحو الاستقلالية وتنمية قدرات المبادرة لديهم، حيث تتوزع هذه الأهداف على الأطوار الثلاثة المكونة للتعليم الابتدائي(المشار إليها في الأعلى).

2-2/ مخطط أو مصفوفة الموارد لبناء الكفاءات: في إطار مقاربة نسقية وبعد تحديد ملامح التخرج والكفاءات الشاملة ثم الكفاءات الختامية لكل الميادين المهيكلة للمادة، يتم التحديد الشامل للموارد الضرورية لبناء هذه الكفاءات ، فالمصفوفة هي جملة منظمة من الموارد ذات طابع معرفي ومنهجي، وتتكون هذه الموارد من الكفاءات العرضية والقيم، وتشمل السلوكات والمهارات الضرورية لبناء الكفاءات، وبما أن المصفوفة تجمع المعارف الأساسية للمادة، فإن التعلم ينبغي أن يستهدف التحكم في الموارد والطرائق والمساعي والإجراءات، فهي بمثابة الدليل الذي نتبعه في إعداد الوضعيات المشكلة المخصص للتحكم في المعارف الأساسية والطرائق والمساعي والإجراءات الضرورية لبناء الكفاءة الختامية، أي أنها بمثابة المخطط العام للمادة.

2-3/ جدول التشارك: إن تنمية قدرات التلميذ الضرورية للاندماج الاجتماعي الفعال وتنمية كفاءات تمكنه من مواجهة متطلبات الحياة، تعد الهدف الرئيسي للتربية، ولا تقتصر هذه الكفاءات على علاقتها بالمعارف التي تقدمها مختلف المواد الدراسية، بل تتعداها إلى عدد من مواضيع الساعة التي ينبغي على المدرسة أن توليها عناية خاصة، مثل البيئة، الصحة، حقوق وواجبات المواطن...، إذ لا يمكن لمادة واحدة أن تتكفل بها بمفردها لا من حيث المعارف التي توفرها ولا من حيث المساعي الفكرية التي تقترحها، خاصة في ظل التوسع السريع والمذهل للمعارف، لأن اكتساب هذه المعرفة بصفة منظمة يقتضي التحكم في أدوات التفكير وفي المساعي الفكرية المختبرة وفي المفاهيم المهيكلة القادرة على تجميع عدد من عناصر الواقع لجعله شيئا واضحا ومفهوما.

من هنا أضحى مفهوم التشارك مطلبا وعنصرا أساسيا لكونه يدخل مناحي جديدة في المناهج، ويعيد صياغة القديمة منها بنظرة التداخل بين المواد وبنظرة إدماجية. وبشكل أكثر تفصيل، نقول بأن هناك مفاهيم كثيرة لا يمكن إدراكها في آن واحد وبصفة متلازمة في جميع البرامج، بل يتم اكتسابها على مدى المسار الدراسي وبمساهمة كل مادة في إطار تخصصها وتدرجها الخاص بها، غير أنه يمكن تحقيق بعض التقاطعات بين المواد باعتماد ما يسمى بـ"تداخل المواد".

في مناهج الجيل الثاني هناك عدة أشكال من التشارك، وقصد تعزيز البعد النسقي وعملية اكتساب القيم والكفاءات العرضية، يجري التعلم في مختلف المواد على مستويين:

أولا: تنمية السلوك الموافق للقيم، والتحكم في المفاهيم الإجرائية، وممارسة الروح النقدية وغيرها ، على أن تتكفل الوضعيات التعلمية باكتساب هذه القيم والكفاءات وفق المحاور الهامة منها: البحث عن المعلومة واستغلالها، البحث عن طرائق العمل الناجعة، استراتيجيات حل الوضعيات المشكلة، الازدهار الشخصي...

ثانيا: العمل على تكامل موضوع أو مفهوم من المفاهيم في عدة مواد قصد إحداث الانسجام الأفقي بين المواد وتناول المشاريع المتعددة المواد وتنمية الإدماج. ويمكن توضيح التشارك من خلال عرض جدول القيم والكفاءات وجدول المحاور المشتركة (على سبيل الاستئناس فقط).

أما بالنسبة لجدول المحاور فستأخذ كل مادة من هذه المحاور العامة مواضيع الدراسة الملائمة لها:

2-4/ جدول البرنامج السنوي: يتم من خلاله تحديد برنامج التعلمات السنوية، وذلك بوضعها في إطارها المحدد مسبقا (إطار المقاربة بالكفاءات)، غير أنه لا يقتصر على تحديد المحتويات المعرفية فحسب، بل يربطها ربطا متينا بصفتها موارد ضرورية لبناء القيم والكفاءات العرضية وكفاءات المواد المحددة في ملامح التخرج، فإذا كانت مصفوفة الموارد المعرفية (مخطط الموارد المشار إليه سابقا) تثبت بشكل شامل المعارف المستخدمة كموارد، فإن جدول البرنامج السنوي يقدم تفاصيل هذه المعارف مع أنماط الوضعيات التعلمية، ومعايير التقويم ومؤشراته، وكذا مقترح لتوزيع الحجم الزمني.

2-5/ التعلم: هو الانتقال من مستوى معرفي وكفائي إلى مستوى أعلى بإضافة معلومات جديدة بمساعدة المدرس بواسطة نشاطات مناسبة، وهي عملية تقتضي بناء الكفاءات، ولا يكتفى فيها بتلقي المعارف فقط، حيث يتمكن المتعلم من خلال هذه العملية المستمرة من التحكم في المعارف المستعملة كموارد (معارف، مهارات، سلوكات)، تعلم كيفية تجنيدها لحل وضعية مشكلة معينة، وكذا إدماجها في عائلة من الوضعيات.

والوضعية التعلمية هي وضعية مشكلة يعدها المدرس لتقديم تعلمات جديدة متنوعة ومتكاملة.

الوضعية المشكلة: هي وضعية تعلمية أو لغز يطرح على التلميذ لا يمكن حله إلا باستعمال تصور مصمم بدقة، أو اكتساب كفاءة لم يكن يمتلكها، وهي أداة بيداغوجية مؤسسة على البناء الذاتي للمعارف.

الوضعية التعلمية البسيطة: هي وضعية مشكلة يعدها المدرس لفوج من التلاميذ وفق تعلمات جديدة (معارف جديدة، سلوك جديد، التحكم في المهارات ومساعي حل المشكلات). وبما أن الوضعية التعلمية البسيطة تندرج ضمن مسار التعلم فانها تمكن انطلاقا من المكتسبات القبلية من اكتساب معارف جديدة والتحكم فيها والتي تصبح بدورها موارد لحل وضعيات إدماجية ووضعيات مشكلة.

وضعية تعلم الإدماج: تتمثل هذه الوضعية في توفير الفرصة للمتعلم لممارسة الكفاءة المستهدفة، وتمكن من تنمية الكفاءات العرضية من خلال تجنيد واستخدام المعارف المكتسبة من مختلف ميادين المواد .

2-6 التقويم: التقويم هو الوسيلة التي تمكننا من الحكم على تعلمات التلميذ من خلال تحليل المعطيات المتوفرة وتفسيرها قصد اتخاذ قرارات بيداغوجية وإدارية، ولا يمكن للتعلم أن ينجح إلا بوضع استراتيجية للتقويم بأنواعه (تشخيصي، تكويني، إشهادي و نهائي)، وتعتبر المقاربة بالكفاءات التقويم جزءا لا يتجزأ من مسار التعلم، خاصة التكويني منه، أما وظيفته الرئيسية فهي لا تقتصر على تحديد النجاح أو الرسوب فحسب، بل هي دعم لمسعى تعلم التلاميذ وتوجيه أعمال المدرس من خلال المعالجة البيداغوجية، ويشمل التقويم المعارف والمساعي والتصرفات، ويتطلب اعتماد بيداغوجيا الفروق، أي القدرة على تجنيد وسائل تعليم وتعلم متنوعة تأخذ في الحسبان الفروق الفردية للتلاميذ، وتمكنهم من النجاح بمختلف الطرق..

2-6-1 أدوات التقويم:

الاختبار التقويمي: معناه أن يبرهن التلميذ عن كفاءته من خلال عدة وضعيات مشكلة، على أن تتكفل الوضعيات المشكلة التقويمية في تصميمها بمركبة أو مركبات الكفاءة الختامية المستهدفة، كما ينبغي أن تحتوي على معيار أو معايير التقويم.

شبكات التقويم: يستخدم المدرس شبكات تقويمية مثل شبكات بمعايير التصحيح، وشبكات الملاحظة والمتابعة (خاصة بالتلميذ وأخرى بالقسم).

المعيار: هو حجر الزاوية لتقويم الكفاءات وهو النوعية التي ينبغي أن يتصف بها منتوج التلميذ من حيث الدقة والوضوح والانسجام والاصالة... فهو إذن وجهة النظر التي نتبناها لتقييم أي منتوج.

2-6-1 سندات التواصل:

-تكييف كراس النشاطات التعلمية إلى دفتر المتابعة: قصد إنجاز مهام التقويم، فإن كراس القسم المكيف على أساس كراس للنشاطات ينبغي أن يحتوي بالخصوص على العناصر التالية:

- النشاطات التي تجرى بالقسم
- بطاقة متابعة التقويم، والتقويم الذاتي
- مقترحات علاجية
- بطاقات التقويم الإشهادي.

ويستعمل هذا الكراس بمثابة دفتر متابعة المتعلم ويكون وسيلة مرافقة المتعلم نفسه والاولياء والمدرسة في مجال ممارسة التقويم والمصادقة على الكفاءات المكتسبة.

-بطاقة المتابعة: يمكن أن تملأ هذه البطاقة من المتعلم نفسه ومن المدرس وبذلك يمكن لكل منهما من الاطلاع على رأي الآخر دون مواجهة، بل بروح الوعي المتبادل (مع إعلام الأولياء أيضا) بجوانب القوة لدى المتعلم وجوانب ضعفه.

-كشف التقويم والتنقيط المدرسي: والذي يمكن الأولياء من تقييم المجهودات التي بذلها أبناؤهم خلال فصل أو سنة دراسية.